الخميس 4 ربيع الأول 1447 هـ - 28 أغسطس 2025

أخبار النافذة

دبلوماسية الابتذال النيّات لا تكفي لمصالحة في مصر واقع مرير لطلاب الثانوية العامة وأسرهم مع سياسات السيسي لخصخصة التعليم عمار علي حسن: سلطة العسكر عادت بمصر إلى غابة أو ما هو أسوأ.. ما الدلائل؟! شاهد | | منعوث ترامب لسوريا يهين الصحفيين اللبنانيين بدمشق... وصفهم بـ"الحيوانيين" وغضب واسع ارتفاع تكاليف الإنتاج يدفع "جهينة" لرفع أسعار منتجاتها الغذائية اضحك مع أحمد موسى: عمدة لندن إخواني!! "فيديو" ...وماذا بعد اعتقال 'ميدو' بلطجي السيسي في لندن؟!! تابع ردود أفعال واسعة

Submit

Submit

- الرئيسة
- الأخبار
  - اخبار مصر
  - اخبار عالمية
  - اخبار عربية
  - اخبار فلسطين
  - اخبار المحافظات
  - منوعات
  - اقتصاد
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات
- التكنولوجيا
- المزيد
  - دعوة
  - التنمية البشرية
  - الأسرة
  - ميديا

الرئيسة » المقالات

النيّات لا تكفي لمصالحة في مصر

الخميس 28 أغسطس 2025 01:00 م

كتب: معتز الفجيري

معتز الفجيري

أكاديمي وحقوقي مصري. أستاذ مساعد ورئيس برنامج حقوق الإنسان في معهد الدوحة للدراسات العليا

تردّدت أخيرًا أحاديث إعلامية وتخمينات عن احتمالات دخول السلطة في مصر في مسار حوار ومصالحة مع المعارضة، وبشكل خاص جماعة الإخوان المسلمين. وقد تجدّد هذا النقاش بعدما نشرت صحيفة الشرق الأوسط قبل أيام تصريحات عن قيادات سياسية مصرية معارضة في تركيا تشير إلى أن الأجواء مناسبة وملحّة للمضي في هذه الخطوة، وعبّرت عن استعداد القيادات الإخوانية في الخارج لهذا الحوار مع الدولة المصرية. تناولت التصريحات أهمية بناء تحالف سنّي لمواجهة المخاطر الإقليمية والأمنية في المنطقة العربية، وأن مثل هذا التحالف يتطلّب مصالحة مع جماعة الإخوان المسلمين، التيار الأهم داخل الحركات الإسلامية. وفي تطور لافت لا يخلو من دلالات سياسية، أدخلت الصحيفة تعديلًا على التقرير، ينفي وجود اهتمام رسمي أو شعبي في مصر بأي مصالحة مع "الإخوان". وجاءت هذه التصريحات الإعلامية بالتزامن مع زيارة الرئيس عبد الفتاح السيسي المهمّة والسريعة إلى السعودية والتقى فيها ولي العهد محمّد بن سلمان. في الوقت نفسه، صدر عن جماعة الإخوان المسلمين (جناح صلاح عبد الحق) بيانٌ إعلامي يشدّد على نهجها السياسي السلمي والمعتدل، ويعبّر عن حرصها على استقرار الدولة المصرية، ويجدّد الاستعداد للحوار. وقد حدّد في البيان مطالب سياسية إصلاحية لبناء الثقة وتخطي الاحتقان الداخلي في البلاد. ورغم هذه التلميحات والنيات، تبقى مسألة المصالحة والحوار الواسع بين السلطة والمعارضة تعبيرًا عن رغبة سياسية ليس أكثر في واقع سياسي يفتقد محفّزات دخول السلطة المصرية في هذا المسار من الأساس، وأيضًا إخفاق القطاع الأكبر من المعارضة المصرية في الخارج، وهي جماعة الإخوان المسلمين بفصائلها، في إظهار وجه سياسي وفكري جديد يحقّق مشروعية ومقبولية سياسية شعبية ودولية لإجراء مثل هذه المصالحة.

تشير حسابات العقل إلى أن الوقت بالفعل بات ملحًّا في مصر داخليًا وخارجيًا لإطلاق حوار ومصالحة شامله مع كل أطياف المعارضة المصرية في الداخل والخارج، وتحقيق وئام وسلام مدني تتطلبه مصر لمواجهة الواقع الاقتصادي والاجتماعي المروّع، ومواجهة التحديات السياسية الإقليمية غير المسبوقة في ظل التصعيد العسكري الإسرائيلي، وتداعيات الحرب الإيرانية الإسرائيلية أخيرًا. ويكفي مرور 12 عامًا من القمع والإقصاء والنزيف المجتمعي الذي أضعف قدرات الاقتصاد والدور السياسي الخارجي والدولي لمصر. لكن من المهم، في هذا السياق، فهم الحوافز التي قد تدفع السلطة المصرية في السياق السياسي الراهن للدخول في عملية مصالحة حقيقية مع المعارضة. لن تمثل الضغوط الاقتصادية والاجتماعية وحدها هذا الحافز من دون وجود تعبئة سياسية منظّمة داخليًا وخارجيًا تبني على الواقع الاقتصادي المأزم للضغط على السلطة المصرية. لكن ما جرى منذ إطلاق ما عرف بالحوار الوطني هو عكس ذلك، فقد نجحت السلطة في تقسيم المعارضة في الداخل والخارج بمثل هذه المبادرات الخاوية، ثم شاركت بعض من قياداتها في الداخل في انتخابات رئاسية هزلية، ثم انتخابات برلمانية عديمة الفائدة تجري حاليًا فقط لتأمين مقاعد برلمانية هامشية بمنطق المصلحة الضيقة من دون توفر ضمانات سياسية لتغيير النهج الاستبدادي والأمني المهيمن على المجال العام في مصر.

وقد يمثل وجود تيار إصلاحي عاقل داخل مؤسّسات الدولة، خصوصًا المؤسّسات السيادية، حافزًا للحوار والمصالحة. لكن الواضح في مصر أن هذا التيار إما لا وجود له أو أنه يعاني من ضعف وتهميش كبيريْن، وكل خطوه يعتزم القيام بها تُقابَل بخطواتٍ أكثر غلاظة لإفشاله، وهو ما يظهر في استمرار الإجراءات الأمنية التعسّفية ضد السياسيين والنشطاء والإعلاميين، بمن فيهم بعضٌ من المحسوبين على نظام الحكم، فضلًا عن الفشل في التعامل الجادّ مع ملفّ سجناء الرأي والسجناء السياسيين، خصوصًا من قيادات التيار الإسلامي. وتستمر الدعاية

الإعلامية الحادّة ضد المعارضين، والتصريحات التحريضية والعنيفة لمسؤولين في الدولة، منهم وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي، ضد تظاهرات النشـطاء المصـريين في الخارج أمام السفارات المصرية من أجل دعم غزة. في هذا السياق، قال مسؤولون مصريون في النسخة المعدّلـة من التقرير الـذي نشـر في صـحيفة الشـرق الأوسـط إن "الحوار مع الإخوان مرفوضٌ سياسـيًا وشـعبيًا"، واصـفين مواقف الجماعة "بالعدائيـة ضد الحكومة المصـرية". ويبقى العامل الخارجي، وهو الأهم في السـياق السياسـي المصـري، نظرًا إلى اعتماد الدولة علي مصادر الـدعم الإقليمي والـدولي. ومع تراجع الأدوار الأوروبيـة والأميركية في دعم التغيير السياسـي في مصـر، يمثل دور الأطراف الإقليمية العامل الأكثر تأثيرًا حاليًا في المشـهد الداخلي المصري، حيث تشكّل هذه الأطراف صمّام أمان للاستقرارين السياسي والاقتصادي في مصر. في هذا السـياق، هناك حـديث يتردّد عما إذا كان هناك توتّر أو فجوة تتسع في العلاقات المصـرية السـعودية، واحتمالات أن يصبّ هـذا التوتر في اتجاه حدوث انفتاح ما بين الدولة والمعارضة في مصر. لكن هذا السيناريو غير مؤكّد، خصوصًا أن أولويات الأطراف الإقليمية لا تلتقي بالضرورة مع أولويات الحركة السياسية أو الحقوقية المصرية.

رغم وجاهـة طرح فكرة المصالحـة بين الدولـة والمعارضـة المصـرية بأطيافها كافة، بما فيها الإخوان المسـلمون، في ظل التحدّيات الداخلية والدوليـة الحاليـة، إلا أن هـذه الفكرة تظل مجرّد تعبير عن رغبـة ونيات حسـنة، في واقع سياسـي يفتقـد الحوافز التي تجبر دخول الأطراف، خصوصًا السلطة الحاكمة في مصر، هذا المسار، وتقديم تنازلاتٍ جادّة تغيّر من المشهد السياسي الجامد الراهن في مصر.

تقارير

من باع ..مرسي ولا السيسي؟: الإمارات تستحوذ على 85% من إيرادات مشروع لوجستي بـ"قناة السويس" لـ50 عاما!!!

الثلاثاء 6 مايو 2025 11:00 م

تقارير

التوقيت الصيفي ..مزيد من الإرباك للمصريين بلا جدوى اقتصادية

الجمعة 25 أبريل 2025 07:00 م

مقالات متعلقة

ةرّغ ىلع ةيشافلا ةدابلإا برح فدهي قرعلا ريهطتلا

التطهير العرقي هدف حرب الإبادة الفاشية على غزّة

؟ريجهتلا للأيد ةدابلإا بمارت راتخا لهـ

هل اختار ترامب الإبادة بديلاً للتهجير؟

ةيشبعلا وهاينتن برح

حرب نتنياهو العشة

ايروسي ف بلاقنلا تلشفأ لماوع 6

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر © 2025